تكامل مفهوم المحبة بين الطبيعة والتصوف والوحي عند ابن تيمية

Nur Hadi Ihsan
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
nurhadiihsan@unida.gontor.ac.id

Asif Trisnani
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
asiftrisnani@unida.gontor.ac.id

Muhamad Syifaurrahman
Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor
syafaurrahman@unida.gontor.ac.id

Diterima 05-03-2021 | Direview 10-05-2021 | Diterbitkan 30-06-2021

Abstract

There are so many studies discuss *mahabbah* according to prominent Sufi figures. This study will elaborate on the concept of *mahabbah* from the perspective of nature, Sufism, and revelation in the view of Ibn Taimiyah, a prominent Muslim thinker who is known to be a very critical of the teachings and practices in Sufism. This paper is a library research utilizing a Sufism approach. The data in this work were obtained using documentary techniques by referring to the main work of Ibn Taimiyah, namely *Qa'idah fi al-Mahabbah*. The collected data were analyzed employing descriptive-analysis method. This paper finds that Ibn Taimiyya used different terms from the Sufis to describe the highest level of *mahabbah*. For most Sufis, the highest level of *mahabbah* is expressed by the term *ishq*. As for Ibn Taimiyya, the word *ishq* is a form and level of excessive love and is therefore considered corrupted. Instead of *ishq*, Ibn Taimiyya preferred the term *khullah*. Like the Sufis, Ibn Taimiyya also stated that everything that happens in this world is because of *mahabbah* of Allah. Then, according to Ibn Taimiyah, *mahabbah* is closely related to worship, because worship is a form of perfect love of the servant to his Creator. *Mahabbah* also has a close relationship with *ma'rifatullah*, because by knowing God; knowing His names and His attributes will lead to perfect worship and perfect love (*mahabbah*).

Keywords: *Mahabbah, Ibn Taimiyah, Ibadah, Ma'rifah.*

ملخص البحث

كثرت البحوث والدراسات التي تناقش المحبة في أفكار الصوفية البارزين. وستتناول هذه الدراسة بالكشف عن مفهوم المحبة بمنظور علم الطبيعة والتصوف والوحي عند ابن تيمية، المفكر المسلم البارز المعروف بالنقد القوي لتعاليم وممارسات التصوف. هذه المقالة عبارة عن دراسة مكتبية باستخدام الدراسة الصوفية. وأخذت بيانات هذه الدراسة من التقنيات الوثائقية بالرجوع إلى العمل الرئيسي لابن تيمية، وهو "القاعدة في المحبة". ثم تم تحليل البيانات المجمعة باستخدام منهج التحليل الوصفي. وبعد البحث والتحليل وجد الباحثون أن ابن تيمية استخدم مصطلح مختلف عن الصوفية لوصف أعلى مستوى المحبة. بالنسبة لمعظم الصوفيين فإنه يتم التعبير عن أعلى مستوى المحبة بمصطلح "عشق".

أما ابن تيمية فإنه يرى أن كلمة "عِشق" هي درجة من الحب المفرط الذي يؤدي إلى المفهوم المخطئ. بدلا من عشق ، فضل ابن تيمية مصطلح "الخلّة". ثم ذكر ابن تيمية أن كل ما يحدث في هذا الكون يرجع إلى فضل الله و محبته. ثم ذهب بأن المحبة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعبادة ، لأن العبادة هي شكل من أشكال الحب الكامل للخالق. كما أن المحبة لها علاقة وثيقة بمعرفة الله. لأنها بمعرفة الله: معرفة أسمائه وصفاته ستؤدي إلى عبادة كاملة ومحبة تامة.

الكلمات المفتاحية: *المحبة, ابن تيمية, عبادة, معرفة.*

المقدمة

إن ابن تيمية عالم موثوق ذو إتقان لمختلف المجالات العلمية في التراث الفكري والروحي الإسلامي. وإن موقفه واهتمامه لجميع التخصصات والمجالات العلمية والعملية الإسلامية جعله لا يفوت تخصصًا ولا مجالا واحدًا اعتبره أنه لا ينسجم مع القرآن والسنة النبوية التي غابت عن انتباهه ونقده. ولكن هذا الانتقاد لم يجعله مناهضًا ومنكرا للشيء الذي كان ينتقده. والواقع أن النقد الذي قدمه فإنه لتقويم الأفكار والتعاليم في تلك المجالات حتى تكون منسجمة مع مصدري الحق في الإسلام: القرآن والسنة.[1] ويدخل ضمن هذا الانتباه والنقد علم التصوف. حظى هذا المجال العلمي والعملي باهتمام كبير منه ولهذا السبب تعرض لانتقادات شديدة منه.[2] ويمكن النظر إلى نقد ابن تيمية للقضايا المختلفة في التصوف من نقده الحاد لمفاهيم وتعاليم الصوفية حول الاتحاد والحلول ووحدة الوجود والولي والولاية والمقامات والأحوال وغيرها.[3] فكما ذكرنا، على الرغم من أنه ينتقد التصوف انتقادا شديدا، إلا أنه لا يجعله يعارض التصوف أو ينكره.[4] فهذه الدراسة عن أفكار ابن تيمية وتعاليمه في التصوف وبالخصوص في قضية المحبة فإنها مهمة للغاية لأنها ستوضح كيف كان موقفه من التصوف والصوفية في القضية المذكورة.

---

[1]ابن تيمية، فقه التصوف، ط.1، بيروت: دار الفكر العربي، 1993 م، ص. 56.

[2]Lalu Supriadi Bin Mujib and Muhammad Irfan Helmy, "Relasi Hukum Islam dan Tasawuf Dalam Pemikiran Ibn Taimiyah," *Dialogia,* Vol. 18, No. 2, Desember 2020, p, 229 and 237; Lalu Supriadi, "Studi Komparatif Pemikiran Tasawuf Al-Ghazali dan Ibnu Taimiyah," *Ulumuna*: *Jurnal Studi Keislaman*, Volume 17 Nomor 2 (Desember) 2013, p. 422.

[3]حمدي بن حميد بن حمود القريري، قواعد ابن تيمية في الرد على المخالفين، ط.1، الرياض: دار الفضيلة، 1432 هـ، ص. 12

[4]Edy Saputra, "Komunikasi Berbasis Pendidikan Karakter: Studi Kritis Pemikiran Ibnu Taimiyah Tentang Tazkiyah Al-Nafs," *At-Tanzir: Jurnal Ilmiah Prodi Komunikasi dan Penyairan Islam,* Vol. 10 No. 2, Desember 2019, p. 150.

فقد اختار المؤلفون قضية المحبة في التصوف لأنها قضية خطيرة ولأنها ذروة إنجاز أي صوفي في رحلته الروحية في الحياة الصوفية. تبدأ الرحلة الروحية الصوفية من الشريعة ثم الطريقة ثم الحقيقة ثم المعرفة، وأعلى قمة وذروة فيها هي المحبة. هذا البحث هو البحث المكتبي باستخدام الدراسة الصوفية. ولجمع البيانات في مراجعة هذا الموضوع يستخدم المؤلفون تقنيات التوثيق من خلال الرجوع إلى مواد المكتبة المتاحة، وخاصة العمل الرئيسي لابن تيمية بعنوان "القاعدة في المحبة". وسيتم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام المنهج التحليلي الوصفي.

وبعد إجراء الدراسات والبحوث حول أعمال الباحثين والكتاب السابقين عن القضايا التي ستناقش في هذه الورقة، وجد المؤلفون فئتين من الكتابة. الأولى، كتابات عن تعاليم وممارسات ابن تيمية عن التصوف. والثانية عن مفاهيم وتعاليم المحبة عند الصوفيين. فضمن الفئة الأولى كتاب مصطفي حلمي بعنوان "ابن تيمية والتصوف".[5] فكما هو مذكور في العنوان، فإن هذا الكتاب يحلل بشكل شامل مواقف وآراء ابن تيمية حول مختلف القضايا في التصوف ولكنه لا يوجد نقاش خاص كاف عن المحبة. والأعمال الأخرى المدرجة في هذه المجموعة هي ؛ Pandangan Tasawuf Ibnu Taimiyah dalam Kitab al-Tuhfah al-Irāqiyyah fi al-A'māl al-Qalbiyyah[6] (أراء تصوف ابن تيمية في كتاب التحفة العراقية في الأعمال القلبية)، و Pemikiran Tasawuf Ibnu Taimiyyah[7] (فكرة تصوف ابن تيمية) و Studi Komparatif Pemikiran Tasawuf Al-Ghazali dan Ibnu Taimiyah[8] (الدراسة المقارنة لأفكار الغزالي وابن تيمية في التصوف) وكما أن هناك مقالات أخرى عن أفكار ابن تيمية في بعض القضايا الصوفية غير القضية التي سيناقشها الباحثون في هذه الورقة.[9] وإلى جانب ذلك فقد كتب العديد من الأكاديميين أفكار ابن تيمية من عدة جوانب، من الناحية

[5] مصطفى حلمي، ابن تيمية والتصوف، الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، 1982.

[6] Duriana, "Pandangan Tasawuf Ibnu Taimiyah dalam Kitab al-Tuhfah al-Irāqiyyah fi al-A'māl al-Qalbiyyah," *Dialogia,* Vol. 18, No. 2, Desember 2020.

[7] Ahmad Taqiuddin, "Pemikiran Tasawuf Ibnu Taimiyyah," *EL-HIKAM: Jurnal Pendidikan dan Kajian Keislaman*, Volume.III, Nomor. 2, Juli-Desember 2010.

[8] Lalu Supriadi, "Studi Komparatif Pemikiran Tasawuf Al-Ghazali dan Ibnu Taimiyah," *Ulumuna*: *Jurnal Studi Keislaman*, Volume 17 Nomor 2 (Desember) 2013

[9] Kholil Lur Rochman, "Terapi Penyakit Hati Menurut Ibn Taimiyah Dalam Perspektif Bimbingan Konseling Islam, *KOMUNIKA*," Vol.3 No.2 Juli-Desember 2009 pp.195-221; Edy Saputra, "Komunikasi Berbasis Pendidikan Karakter:

Studi Kritis Pemikiran Ibnu Taimiyah Tentang Tazkiyah Al-Nafs," *At-Tanzir: Jurnal Ilmiah Prodi Komunikasi dan Penyairan Islam,* Vol. 10 No. 2, Desember 2019: 148 – 162; Lalu Supriadi Bin Mujib و Muhammad Irfan Helmy, "Relasi Hukum Islam dan Tasawuf Dalam Pemikiran Ibn Taimiyah," *Dialogia,* Vol. 18, No. 2, Desember 2020.

السياسية،[10] والاقتصادية[11] والمالية العامة،[12] والعبادة والمعاملة،[13] ودرس أكاديميون آخرون من منظور الشريعة الإسلامية.[14] وهناك الكتابات العديدة للباحثين الآخرين حول مفهوم المحبة عند الصوفية، مثل Konsep Cinta Perspektif Ibnu Qayyim Al-Jauziyyah[15] (مفهوم الحب من منظور ابن قيم الجوزية) وكتابات أخرى عن مفهوم المحبة عند رابعة العدوية.[16] ومع ذلك لا توجد كتابة تناقش على وجه التحديد مفهوم تكامل المحبة بين الطبيعة والتصوف والوحي عند ابن تيمية كما سيتم بحثه في هذه المقالة.

فهذه الدراسة سوف تبحث في مفهوم المحبة عند ابن تيمية بشكل شامل من خلال النظر إليها من وجهات مختلفة، سواء من حيث الطبيعة الفطرية ومن منظور التصوف ومن منظور الوحي. أجريت هذه الدراسة بالرجوع إلى العمل الرئيسي لابن تيمية في المحبة وهو كتاب "القاعدة في المحبة". تبدأ المناقشة بمقدمة، ثم نبذة عن ترجمة حياته، ثم البحث والتحليل عن مفهوم المحبة له الذي يتضمن النقاش عن التعريف، واختلاف المعنى في كلمة العشق، ودرجات المحبة، والطريق إليها، ثم الأخير الخاتمة،كما سيتم بحثه و تحليله فيما يلي.

ترجمة حياة ابن تيمية

اسمه الكامل هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن علي بن عبد الله.[17] وتعرف باسم ابن تيمية وهو اسم جده

---

[10]Qamaruz Zaman, "Pemikiran Politik Ibnu Taimiyah," *Politea : Jurnal Politik Islam* 2, no. 2 (2019): 111–29.

[11]Fasiha Fasiha, "Pemikiran Ekonomi Ibnu Taimiyah," *Al-Amwal: Journal of Islamic Economic Law* 2, no. 2 (2017): 111–27.

[12]Wahyu Wibisana, "Pendapat Ibnu Taymiyyah Tentang Keuangan Publik," *Jurnal Pendidikan Agama Islam* 14, no. 1 (2016): 85–107.

[13]Mudhoffar Mudhoffar, "Konsep Ibn Taimiyyah Tentang Ibadah Dan Mu'amalah; Telaah Normatif Dan Historis Sosiologis," *Jurnal Pusakaaka* 5, no. 1 (2017): 70–90.

[14]Muhammad Syaikhon, "Pemikiran Hukum Islam Ibnu Taimiyah," *Jurnal Lisan Al-Hal* 7, no. 2 (2015): 331–48; and Yasin Jetta, "Pemikiran Hukum Islam Ibnu Taimiyah," *Jurnal Ilmiah Al-Syir'ah* 8, no. 2 (2010): 437–58.

[15] Mardhiah, *Konsep Cinta Perspektif Ibnu Qayyim Al-Jauziyyah*, Prodi Aqidah dan Filsafat Islam, Fakultas Ushuluddin dan Filsafat, Universitas Islam Negeri Ar-Raniri, 2019. رسالة بكالوريوس

[16]Mohd.Aji Isnaini, "Sastra Islam dan Mahabbah Konsep al-Hub al-Ilahi Rabi'ah al-Adawiyahdan Pengaruhnya dalam Tasawuf," *Wardah:* No. 25/ Th. XXIV/Desember 2012; Amir Maliki Abitolkha و

Muhamad Basyrul Muvid, "The Education Of Love And Its Relevance To Islam As A Religion Of Compassion: A Study On The Concept Of Mahabbah Of Rabi'ah Al-Adawiyah," *Religió: Jurnal Studi Agama-agama*, V0l. 11, No. 1 (2021); pp.1-25; Ach. Maimun, Mahabbah Dalam Tasawuf Rabi'ah al-Adawiyah: Apresiasi atas Rintisan Mistik Sejati dalam Islam, *Millah,* Vol. Ill, No. 2. Januari 2004; Hasnawati, "Faham Mahabbah Dan Ma'rifah Dalam Tasauf Islam," *Jurnal Al-Qalb*, Jilid 7, Nomor 2, September 2015, hlm. 100-108.

[17] عبد الرحمن الخلوي، ابن تيمية، ط.1، دمشق: دار الفكر، 1406 هـ، ص. 11.

الأعلى، ولقب بشيخ الإسلام لعلو درجته في العلم والعمل.[18] ولد في مدينة حران 10 ربيع الأول سنة 661 هجرية.[19] ثم سافر والده به وإخوانه إلى الشام عند جور التتار.[20] إنه نشأ في تصون تام، فسمع الحديث من أئمته في دمشق وسمع مسند أحمد مرات، وقرأ في نفسه الكثير من الكتب، وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم، وقرأ العربية على ابن عبد القوي وبرع في النحو.[21] وقال إن شيوخه الذين سمعه منهم أكثر من مائتي شيخ.[22]

أنه برع في علم التفسير وصنف في ذلك مقدمة التفسير التي فيه قواعد في التفسير، وله كتابي التفسير المسمى بـ التفسير الكبيرودقائق التفسير من مجموعات كتابته.[23]وقد اعتبر ابن تيمية من المحدّث حيث ما ذكره محمد بن أحمد بن عبد الهادي في كتابه طبقات علماء الحديث.[24]وأنه درس وتلقى الحديث وسمع معظم كتاب الحديث على المشايخ الكبار مرات، مثل الصحيحين والسنن والمساند.[25]وحصل ابن تيمية على الإمامة في العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والصبر والأناة والجلالة والمهابة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الأمانة والصدق والصيانة وحسن النية والإخلاص لله تعالى.[26] وكان رجلا صالحا كبير الشأن متوفرا على العبادة والسلوك.[27]كان له مؤلفات كثيرة وقواعد في سائر أنواع العلوم، ومن مؤلفاته المتعلقة بتزكية النفس وتهذيب الأخلاق، منها قاعدة في المحبة، وفصل في تزكية النفس ضمن مجموع فتاوى، ورسالة في القلب،

---

[18]عبد الله نافع الدعجاني، منهج ابن تيمية المعرفي، ط.1، سعودي: تكوين للدراسة والأبحاث، 1435 هـ، ص. 36.

[19]عبد الرحمن الخلوي، ابن تيمية، ط.1، دمسق: دار الفكر، 1406 هـ، ص. 11.

[20]محمد بن أحمد بن عبد الهادي، العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.1، القاهرة: الفاروق الحديثية، 1422ه، ص. 4.

[21]محمد كرد علي، ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.2، دمشق: المجمع العلمي، 1391 هـ، ص. 7-8 .

[22]محمد بن أحمد بن عبد الهادي، العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، ص. 6.

[23] عبد الفتاح أبو غدة، العلماء العزاب، ط.1، بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1982م، ص. 103.

[24]محمد بن أحمد بن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ج.4، ط.2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996 م، ص 279.

[25]عبد الرحمن الخلوي، ابن تيمية، ص. 13.

[26] محمد كرد علي، ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، ص. 12-13

[27]عبد الحفيظ بن ملك عبد الحق الملكي، موقف أئمة الحركة السلفية من التصوف والصوفية، ط.3، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، 1421ه، ص. 180

ورسالة في العقل والروح، وأعمال القلوب أو تسمى بالمقامات والأحوال، والتحفة العراقية في أعمال القلوب، وأمراض القلوب وشفاؤها، وأنه قد تكلم عن الولاية في كتابه الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وفيه كتاب سماه فقه التصوف حيث أنه يحاول إلى أن يعيد فكرة التصوف إلى صراط الشريعة مهتديا بالكتاب والسنة، وما أثر عن كبار الصحابة والتابعين.

أما في موقفه من التصوف والصوفية، أنه يرجح بين تنازع في التصوف حيث ذم طائفة الصوفية فقال إنهم مبتدعون خارجون عن السنة، وغلت طائفة في الصوفية فجعلت طريقتهم أفضل الطرق، وقال في حين آخر إن منهم المجتهدون في طاعة الله، فمنهم المذنبون ومنهم المتقون.[28] وتارة أنه ينقل في مسألة أقوال رجال التصوف فيها، مثل ما في تعريف العقل أنه قال بقول الحارث المحاسبي، وفي مسألة الاتقاء عن الشبهات بين الحلال والحرام أنه قال برأي أبي طالب المكي، وقال في قضية الخوف بقول سهل التستري.[29]

وسبق ذكره بأنه صنف كتابا سمّاه فقه التصوف لأجل أن يحاول الفكرة المنحرفة ضمن التصوف إلى الشريعة الإسلامية التي توافق الكتاب والسنة وما أجمع عليه الصحابة. وكان ابن الجوزي سبقه في مثل هذا الجهد، بعد ما كتبه ابن الجوزي تلبيس إبليس أنه كتب كتابا سمّاه منهاج القاصدين وهو تهذيب كتاب إحياء علوم الدين، وكان ابن الجوزي ينقيه من العلة والجرح وكل ما انحرف من الكتاب والسنة وما أثرهم الصحابة والتابعون.

تعريف المحبة

ورد ابن القيم الجوزية، وهو تلميذ ابن تيمية، اختلاف المعنى اللغوي لدى المحبة، كما أن المحبة اختلف في اشتقاقها ومعانيها. قيل إن المحبة أصلها الصفاء حيث يقول العرب لصفاء الأسنان بحب الأسنان. قيل إنها قلق حيث سمي القرط حبا لقلقه في الأذن، قيل إنها مأخوذة من الحبة وهي لباب الشيء أي أصل النبات والشجر.[30] وأما اختلاف المحبة

---

[28] محمد بن على الحنبلى البعلى، مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1985م، ص. 570

[29] محمد بن عبد الرحمن العريفي، موقف ابن تيمية من الصوفية، ج.1، ط.1، الرياض: دار المنهاج، 1430ه، ص. 157-158

[30] ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، د.ط، دار الفوائد العلمية، د.س، ص. 27-28

في التعريف فقد قيل إنها الميل الدائم بالقلب الهائم، وقيل إنها إيثار المحبوب على جميع المصحوب، وقيل إنها موافقة الحبيب في المشهد والمغيب، وقيل إنها اتحاد وإيثار مراد المحب على مراد محبوبه. وقيل إنها الإرادة التى لا تنقص بالجفاء ولا تزيد بالبرّ.[31]

قال ابن تيمية إن اســم المحبة فيه إطلاق وعموم حيث أن المؤمن يحب الله ويحب رسوله وأنبياءه وعباده المؤمنين، وإطلاق المحبة التـي لله لا يســتحقها غيره كما يختص به الله من العبادة والإنابة إليه، وهذه الأسماء تتضمن محبة الله سبحانه وتعالى.[32] فالفرق بين محبة الله ومحبة رســوله هو العبادة، كانت محبة الله عبادة، أما محبة رســوله والأنبياء والصــالحين تابعة لمحبة الله، فمحبة الأنبياء والصــالحين محبة لله تعالى وحده.

وكان الحارث المحاسبـي قال في المحبة عموما فعرّف أنها الميل إلى الشيء بالكلية وإيثار له على محب ثم موافقة المحب للمحبوب سرا وجهرا. وقال إنها نار في القلب تحرق ما سوى مراد الحبيب من محبّه. وقال إنها بذل الجهد في رضا الحبيب.[33] وتعريف المحبة عند ربيعة العدوية إطلاقا هو المحبة في طاعة الله والبغض عن معصيته، والتوكل على الله، أن يخلو قلبه من أشياء غيره.[34]وأما الغزالي فقال إن المحبة هي الغاية القصوى من مقامات التعبد، وهي المواظبة على طاعة الله تعالى.[35]

الخلاف في لفظ العشق

وجدنا الخلاف في مصطلحات التصوف بين ابن تيمية وهؤلاء الصوفية في قضية المحبة، وهوفي لفظ "العشق". وقد قال قوم من أهل التصوف إن العشق هو أقصى أي منتهى المحبة.[36] وقيل إن لفظ "العشق" يطلق لمحبة الله كما أن الصوفي يعمل ويجتهد للوصول إلى محبة الله فحصل على السعادة والسكينة.[37] وقال ابن تيمية خلاف ذلك بأن العشق

[31]ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص. 31

[32]ابن تيمية، أعمال القلوب، ص. 61-62

[33]ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص. 552

[34]Hasnawati, "Faham Mahabbah dan Makrifah dalam Tasawuf Islam,"*Al-Qalb*, vol.7, no.2, 2015, p. 102-103

[35]أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط.1، بيروت: دار ابن الجوزي، 2005م، ص. 1656

[36] ابن تيمية، قاعدة في المحبة،د.ط، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د.س، ص.52-56

[37]Khairunnas Rajab, "Psiko Spiritual Islam,"*Millah,* Desember 2010, p. 152

مقت من الله وبُعد من رحمته وهو أضر على العبد في دينه ودنياه، وهو أعظم الحجب عن الله، وبه قال ابن القيم تلميذه.[38] ورأي ابن القيم أن في تفسير قوله تعالى: كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوْءَ وَالْفَحشَاء،[39] من العشق. فقال: فيتعلق العشق بالسوء والفحشاء.[40] وقال ابن تيمية إنه فساد في الحب والإرادة وإفراط فيه.[41] ورأى ابن تيمية أن العشق هو البلاء حيث قال إن ما ابتلى بالعشق أحد إلا نقص توحيده وإيمانه، وأن طريق تصريف العشق عن القلب هو الإنابة إلى الله ومحبته له.[42] وقال إن استعمال لفظ العشق إنما هو في المحبة الإنسانية كالنكاح أو الزواج وحب الإمرأة، ولا يستعمل هذا اللفظ في محبة الإنسان لعلمه ودينه، فاستعمال لفظ العشق لله تدل على معناه الفاسد، وهو وضع شيء في غير موضعه. وقال أيضا إنّ استعمال لفظ العشق لله ليس مأثور من الكتاب والسنة.[43]

وقال ابن فارس إن كلمة العشق في اللغة تدل على تجاوز حدّ المحبة.[44] وقال أيضا محمد خالد مصلح بأن العشق هو المحبة المفرطة.[45] وأورد ابن تيمية بعض الآية مثالا للمحبة المفرطة، في قول تعالى: وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِيْنَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيْزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِيْنٍ. وإذا كان الإنسان مشغوفا بمحبة غير الله، كان فيه من التعبد، وهذه الآية تمثل آخر مراتب العشق وهو التتيم أي التعبد.[46] وذقل ابن كثير عن ابن عباس قال إن الشغف هو الحب القاتل أي حجاب القلب.[47]وقال ابن القيم الشغف هو غلاف القلب كالحجاب.[48]

---

[38]ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، د.ط، دار عالم الفوائد، د.س، ص. 565

[39] سورة يوسف: 24

[40]ابن قيم، بدائع التفسير، ج.2، ط.1، الدمام: دار ابن الجوزي، 1427ه، ص. 67

[41]ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص.52-56

[42]ابن تيمية، أمراض القلوب وشفاؤها، ط.3، القاهرة: المطبعة السلفية، 1402ه، ص. 26

[43]ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 54-55

[44]أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، ج.4، د.ط، دار الفكر، 1399ه، ص. 321

[45]محمد خالد مصلح، ضوابط التفكير المنطقي، ص. 68

[46]ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 76

[47]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج.4، ط.1، الدمام: دار ابن الجوزي، 1431ه، ص. 508

[48]ابن قيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، د.ط، جدة: دار عالم الفوائد، د.س، ص. 40

وذكر ابن تيمية مراتب العشق: من العلاقة ثم الصبابة ثم الغرام وآخره التتيم أي التعبّد.[49] وبين ابن القيم سبب تسمية ذلك، فقال إن العلاقة سميت كذلك لتعلق القلب بالمحبوب، والصبابة لانصباب القلب إلى المحبوب، والغرام هو لزوم الحبّ للقلب لزوما لا ينفكّ عنه وسمي غريما لملازمته صاحبه، والتتيم هو تعبّد المحب لمحبوبه.[50]

ثم اختار ابن تيمية لفظ الخلّة تعريفا لكمال المحبة ومنتهاها، حيث رأى بأنّ الخلّة أخص من مطلق المحبة، حتى يكون المحبوب بها محبوبا لذاته لا لشيء آخر، فلا تقبل الشركة والمزاحمة.[51] وأيّد ابن القيم ذلك وقال إن الخلّة تتضمن كمال المحبة ونهايتها حيث لا يبقى في قلب المحب لغير محبوبه، وهي منصب لا يقبل المشاركة، والخلّة أكمل من المحبة.[52] وكان اختيار كلمة الخلّة لدى ابن تيمية مستدلا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللهَ قَدْ اتَّخَذَنِى خَلِيْلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلًا. وقوله: لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ خَلِيْلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيْلًا.[53] ومنع ابن القيم تسمية محبة العبد لربّه عشقا، لأنه إفراط المحبة.[54] ونقل عن ابن القيم قيل إن الخلّة هي درجة لا يملكها العباد إلا خليلان وهما الخليل إبراهيم ونبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم. والخلّة هي المحبة المليئة في نفس المحبّ.[55]

درجات المحبة

بيّن ابن تيمية أن الحب والإرادة هو أصل كل عمل وحركة في العالم، وأما الكراهة والبغض فإنهما مانع وسد لكل ما انعقد بسببه وعلته، وهو أصل كل ترك. وأنه إذا كره شخص شيئا من وجه ويحب أو يريده من وجه آخر، حيث أنه سقيم يكره من مرّ الدواء ولكن شربه محبة للعافية. ولهذا كانت الإرادة والمحبة أصلا للكراهة والبغض. فلا يأتي البغض إلا لمحبة ولايذهب البغض إلا لمحبة.[56]وتقسم الحركة إلى إرادية وطبيعية

---

[49]ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 76

[50]ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، ص. 426-438

[51]ابن تيمية، أعمال القلوب أو المقامات والأحوال، ط.1، طنطا: دار الصحابة للتراث، 1411 هـ، ص.73

[52]ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، ص. 444

[53]ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 53-55

[54]ابن قيم، مدارج السالكين، ط.1، الرياض: دار الصميعي، 2011م، ص. 2796

[55]Miswar, "Ahwal at-Tasawwuf (Buah Tasawuf)," *HIJRI - Jurnal Manajemen Pendidikan dan Keislaman*, Vol. 6. No. 1. Januari– Juni 2017, p.84

[56] ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص.7

وقسرية، إذا كان الفاعل المتحرك له شعور بها وهي الإرادية، وإن كانت الحركة على نسق طبع المتحرك فهي الطبعية، وإن كانت خلاف ذلك فهي القسرية.[57] فمن المعروف أن كل المحبة والبغض فإنه يتّبعها لذة وألم، حيث أن في نيل المحبوب لذة وفي فراقه ألم. وأما في نيل المكروه ألم وفي العافية منه تكون لذة. فاللذة تكون بعد إدراك ما يشتهى، والمحبة تدعو إلى إدراكه. واللذة ثلاثة أجناس: الحسية والوهمية والعقلية.[58]

ولابن تيمية فصل "النفس لا بد لها من مراد تطلبه" في التفسير الكبير، وقال فيه إن الحركة والإرادة ولوازمها هي حياة طبيعية.[59] وبين تلميذه ابن قيم الجوزية أن العالم وُجِدَ بالمحبة ولأجلها، حيث أن حركة العالم العلوي والسفلى والجنة والنار بتدبير الملائكة بإذن الله تعالى وهي تابعة للحركة الإرادية المستلزمة للمحبة.[60] وكل ذلك تدل على أن المحبة هي غريزة فطرية المطبوع في نفوس الآدميين، وحتى كل خلق الله في العالم. فتدبير الملائكة العالم هو طاعة ومحبة لأمر الله. ولهذا تبيح محبة ذات المخلوق، حيث أن اللذة التي أحبه هي غاية لكل حركة وإرادة، كما أن شخصا يحب في المأكول والمشرب. ولذلك قال تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِيْنَ وَالْقَنَاطِيْرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ.[61] وقال ابن كثير إن الله تعالى أخبر عن أنواع الملاذ في الحياة، كالزواج وهو مندوب. ونقل ابن كثير تفسيرا لهذه الآية قوله صلى الله عليه وسلم بأن خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، وكان رسول الله أحب إلى المرأة والطيب.[62]

إذا كان أصل كل عمل من حقه وباطله هو المحبة، فأصل الأعمال الدينية أي العبادة هو محبة الله ورسوله. وأن قوة المحبة لكل محبوب يتباين بين الناس تباينا عظيما. ولا شك أن محبة المؤمنين لربهم من أكبر المحبات، وكذلك محبة الله لهم هي محبة عظيمة جدا، وهو النعم التي لا تعدّ ولا تحصى. وقد نبّه الله تعالى في القرآن إلى من يحب أهله وأمواله

---

[57] ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 9

[58] ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص.60-62

[59] ابن تيمية، التفسير الكبير، ج.3، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.س، ص.337

[60] ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص. 92-93

[61] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 14

[62] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج.2، ط.1، الدمام: دار ابن الجوزي، 1431ه، ص.

أعلى من حبه لخالقة.[63] تبين أن المحبة في نفس الإنســـان كونه طبعية ودينية. ولكن المحبة قد تكون طبعية ودينية معا أي أن المحبة الطبعية تابعة للمحبة الدينية، كما أن الإنســان يأكل أو يشــرب لدوام حياته محبةً لنفســه وطاعةً لأمر الله، حيثما قال تعالى: كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ. وفي موضــع آخر قال: كُلُوا وَاشْـرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ. وأنه يأكل ويشــرب لتقوية جسمه حتـــي يعبد الله وحده، فمحبته في المأكل والمشرب طبيعة إلهية. فذلك تحصل في المأكل والمشرب ثواب العبادة محبةً لله.

وقد تحدث ابن تيمية عن المقامات في أعمال القلوب، فقســم الأعمال إلى أعمال الأبدان الظاهرة والأعمال الباطنة.[64] إذا كان أصــل الإيمان العملي هو حب الله تعالى ورســوله، وحب الله أصــل التوحيد العملي وهو أصل التأليه الذي هو عبادة الله وحد. فإن العبادة أصل أكمل أنواع المحبة.[65] ومحبة الله ورســوله من أكبر واجبات الإيمان وأعظم أصــوله وقواعده، فجميع الأعمال الإيمانية الدينية لا تصــدر إلا عن المحبة المحمودة ومحبة الله. فإن الله ســبحانه و تعالى لا يقبل من العمل قبولا إلا ما أريد به وجهه.[66]ومحبة الله درجتان، درجة المقتصــدين ودرجة السابقين. أما درجة المقتصدين هي محبة واجبة، فلا بد لعبد أن يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواه. ويقتضي ذلك أن يحب ما أوجبه الله وأبغض ما حرّمه الله تعالى. وأما درجة السابقين هي محبة مستحبة، فيكون عبد أن يحب ما يحبه الله من النوافل والفضائل.[67]

الطريق إلى محبة الله

قال ابن تيمية إن محبة الله توجب المجاهدة في سبيله، فيجب على المحب أن يحب ما أحبه الله ويبغض ما أبغضه الله ولا تكون في نفس عبد محبة الله إلا فيها المجاهدة، وذلك بحسب قوتها وضعفها.[68] ولا شك أن كلمة العبادة ترادف المجاهدة في سبيله، حيث أن العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه.وقال ابن كثير إن العبادة في اللغة من الذلة، فيقال بالطريق المعبد والبعير المعبد. أما العبادة في الشرع هي عبارة عما

---

[63] ابن تيمية، قاعدة في المحبة،ص.49-52

[64]ابن تيمية، أعمال القلوب، ص. 20

[65]ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 68

[66] ابن تيمية، أعمال القلوب أو المقامات والأحوال، ص.54

[67]ابن تيمية،جامع الرسائل، ج.2، د.ط، جدة: دار المدني، د.س، ص. 277

[68]ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 89

يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف.[69] وقد قال أيضا الغزالي عن المجاهدة وهي أن يجتهد عبد في عبادة الله وحده.[70] وذكر ابن تيمية عن علامة المحبة، فقال إن لها علامتين هما اتباع رسوله صلى الله عليه والجهاد في سبيله. وقال أيضا إن الجهاد هو حقيقة الاجتهاد في الوصول إلى ما أحبه الله من الإيمان والعمل الصالح، والبغض عما أبغضه الله ويحرمه من الكفر والفسوق والعصيان.[71] وأما عبد القادر الجيلاني فقال إن المجاهدة هي قمع الشهوات والمحرمات، ووجب على عبد أن يلجم نفسه بلجام التقوى والخوف من الله.[72] وفصّل ابن القيم في الأسباب الجالبة للمحبة وهي: قرآءة القرآن والتدبّر فيه، والتقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض، ودوام ذكر الله، وغلبة الهوى لإيثار المحبوب، ومطالعة القلب لأسماء الله وصفاته، ومشاهدة برّ الله وإحسانه، والخلوة بالله ومناجاته، ومجالسة المحبين والصادقين، ومباعدة كل ما ينصرف القلب عن الله.[73]

ورأى ابن تيمية أن عبادة الله هي غاية خلق الله، حيث قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْنَ. فقال إن العبادة هي كمال الحب لله ونهايته وكمال الذل ونهايته، فالحب بلا ذل وخضوع أو الذل والخضوع بلا حب لا يكون عبادة.[74] وقال ابن تيمية إن أصـــل العبادة هي المحبة، والعبادة تجمع كمال المحبة وكمال الذل.[75] وقال أيضـــا إن لفظ العبادة متضمن للمحبة مع الذل، إذ أن من أحبّ الله أحبّ طاعته وعبادته.[76]

ورأى يحي بن معاذ لزوم المحبة في العبادة، حيث قال إن مثقال خردلة من الحب أحب إليّ من عبادة سـبعين سـنين بلا حب.[77]وقال ابن القيم إن محبة الله لا تكفـــــي وحدها في النجاة من عذابه والفوز بثوابه، فإن المشـركين وعباد الصـليب واليهود وغيرهم يحبون الله، ويلزم على

---

[69]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج.1، ط.1، الدمام: دار ابن الجوزي، 1431ه، ص. 205

[70]أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط.1، بيروت: دار ابن الجوزي، 2005م، ص. 1782

[71]ابن تيمية، طب القلوب، د.ط، الكويت: دار الدعوة، 1990م، ص. 183

[72]عبد القادر الجيلاني، الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، ج.2، ط.1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ص. 309

[73]ابن قيم، مدارج السالكين، ص.2797-2799

[74]ابن تيمية، التحفة العراقية في أعمال القلوب، ط.1، الرياض: مكتبة الرشد، 2000م، ص. 27.

[75]ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 87-99

[76]ابن تيمية،مجموع فتاوى، د.ط، السعودية: مجمّع الملك فهد، 2004م، ص. 70

[77]ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص. 553

العباد محبة ما أحبه الله ألا وهي العبادة الفرضية المعينة التـــــي تُدخل أحدا في الإســـلام وتخرجه من الكفر. والمحبة لله وفيه هي من لوازم محبة ما يحب.[78]

فالعبادة التـــــــي هي المجاهدة في ســـبيل الله توجب به التوكل والاستعانة، حيث أن العبادة لا تنفصـل بهما مسـتدلا بالآيات القرآنية: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْن. وأية أخرى: فَاعْبُدُوْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ.[79] وبيّن ابن كثير أن سر هذه الآية تدل على التبّرؤ عن الشرك ومن الحول والقوة إلا لله. وهذه الآية تبيّن أيضـــا عن التوحيد والخوف والطاعة.[80] وقال إن الاســـتعانة والتوكل شـــرط لتمام عبادة الله.[81] وقول ابن القيم يؤيد ذلك حيث رأى أن تقديم العبادة على الاســـتعانة في ســـورة الفاتحة من باب تقديم الغايات على الوسـائل، إذ العبادة غاية العباد، والاسـتعانة وسـيلة إليها. والعبادة المطلقة تتضمن الاستعانة من غير عكس.[82]

وتبين من البحث الســـابق أن العبادة هي كمال المحبة، وهي غاية خلق الله حيث قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُوْن. والتـــــي تجمع فيه الطاعة والذل والخوف والتوحيد والتوكل والاسـتعانة وغيرها من الأعمال الباطنية الصـالحة. ولا تسـمى العبادة إذا أشـرك عبد إلها إلا الله فيها، ولا تسمى العبادة إذا خضع عبد لله بلا محبة أو عكس ذلك.

وبيّن محمد بن عبد الوهاب تفصـــيلا عن العبادة فقال إن العبادة أنواع كثيرة، من أعمال القلب وأعمال الجوارح. أما أعمال القلب مثل الخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والخشـــية. وأما أعمال الجوارح مثل الاسـتعانة والاسـتعاذة، ومنها الصـلاة والصـيام والحج والجهاد في سبيل الله.[83] وقال ابن القيم عن شرطين عظيمين في العبادة، أحدهما متابعة الرسول ثم الثاني الإخلاص لله المعبود وحده.[84]

والناس في العبادة أحوال، منها حال المؤمن الذي يتقي ويطيع الله فيفعل ما أمره الله ويترك ما حرّمه الله ويصـــبر على ما يصـــيبه من المقدور ويستعين بالله. ثم حال المؤمن المذنب وليس عنده كمال الإيمان

---

[78]ابن القيم الجوزية، الداء والدواء، ص.443-444

[79]ابن تيمية، أعمال القلوب، ص. 23

[80]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج.1، ص. 206

[81]ابن تيمية، طب القلوب، ص. 185

[82]ابن قيم، مدارج السالكين، ص. 330

[83]عبد الرحمن بن ناصر البراك، شرح الأصول الثلاثة، د.م، مؤسسة شبكة نور الإسلام، د.س، ص. 19

[84]ابن قيم، مدارج السالكين، ص. 344

فاستغفر وتاب، وكان استغفاره وتوبته محبة وعبادة لله تعالى. ثم حال المؤمن وهو يجتهد في طاعة الله حسب الاستطاعة. ثم حال الذي لا يعبد الله ولا يستعينه وهذا شرّ الأحوال.[85]

وقال ابن تيمية إن معرفة الله هي أصل المحبة، فقال: ما من وجه من الوجوه التى يعرف الله بها مما دلت عليه أسماؤه وصفاته إلا وهو يستحق المحبة الكاملة. كما أن القلوب أحب كل من أحسن إليه، وما كان عبد عرف أن الله هو المنعم المحسن إلى عباده، فيحبه الله من أجل إحسانه ونعمه.[86] فالعبد لا يحصل كمال العبادة التى فيها المحبة إلا إذا كان عنده علم بأسماء الله وصفاته ليعبد الله على بصيرة.[87] ولهذا يصح أن يقال بأن المحبة لها صلة قوية بمعرفة الله تعالى.[88] وقال ذو النون المصري: لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله، ولازم من قوله بأن ذكر الله هو طريق الحصول على درجة معرفة الله، وذكر الله هو عبادة مشروعة.[89] ولهذا قال ابن تيمية إن الحب يتبعها العلم أي العلم بمعرفة الله ودينه، حتى لا يقع عبد في شرك الله أو يحب غير الله أشدّ من حبه لله.[90] وقال أيضا إن من ادعى محبة الله يلزم له متابعة الله ورسول أي كتاب الله وسنة رسوله، حيث قال تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّوْنَ اللهَ فَاتَّبِعُوْنِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ. وهذه ما قاله ابن تيمية عن حقيقة المحبة.[91] وقال الغزالي إن المحبة لا يتصور إلا بمعرفة الله وإدراكه، حيث أن الإنسان لا يحب ما لا يعرفه.[92] وذكر عبد القادر الجيلاني مثل هذا القول، فقال إن المجاهدة التي هي عبادة الله لا تتم إلا بمعرفة الله تعالى ومعرفة عدوّه ومعرفة من أحوال نفسه ومعرفة العمل لله عبادة.[93]

---

[85] ابن تيمية، الزهد والورع والعبادة، ط.1، الزرقاء: مكتبة المنار، 1987م، ص. 104-105

[86] ابن تيمية، أعمال القلوب، ص. 87-88

[87] محمد بن صالح العثيمين، القواعد المثلى في صفات الله وأسماء الحسنى، ط.2، القاهرة: مكتبة السنة، 1414ه، ص.7

[88] Hasnawati, "Faham Mahabbah dan Makrifah dalam Tasawuf Islam," *Al-Qalb*, vol.7, no.2, 2015, hal. 100

[89] ابن القيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص. 552

[90] ابن تيمية، التحفة العراقية في أعمال القلوب، ص. 389

[91] ابن تيمية، التفحفة العراقية في أعمال القلوب، ص. 446

[92] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص. 1659

[93] عبد القادر الجيلاني، الغنية، ص. 309-310

والحياة التـــــي أولها المحبة وآخرها المحبة ألا وهو لقاء الله عز وجل ونظر إلى وجهه الكريم في الآخرة.[94] وقال ابن تيمية إن اللذة التامة هي لذات الجنة.[95] وللغزالي بيان عن أعظم اللذات وهو النظر إلى وجه الله الكريم.[96] أما بيان كيفية رؤية الله في الآخرة ففيه خلاف، والبيان عن ذلك ليس في هذا البحث مجال.

وأما لربيعة العدوية رأي يخالف ذلك حيث أنها تفرق بين محبة الله والطمع في جنته التـــــي أعدّه للمؤمنين. فهي نفت لوازم المحبة مثل الطمع في الجنة والخوف من النار.[97] ولربيعة العدوية تحديد المحبة، أولا أن محبة الله لا بدّ من إعراض ما سوى الله، ولا بد أن يفارق نفسه عن مخلوقات الله حتـى لا يلتفت وجهه إلى أحد إلا الله. ثانيا أن محبة الله لا يصح بطلب العبد الثواب من الله. وهذه النظرية تقودها إلى ردّ الزواج خوفا من تقلب المحبة إلى غير الله، وبهذه حاولت ربيعة إلى عبادة الله وحده محبة له وليس خوفا من النار ورجاء من الجنة.[98] وليســت ربيعة العدوية وحدها تذهب إلى ردّ الزواج خوفا عما يشـــغلها عن الله، فمنهم الســـهروردي الذي قال إن التزوج انحطاط من العزيمة الرخيصـــة، والتفات إلى الدنيا بعد الزهادة. وما قاله سهل التستري إن النساء مبعدات من الحكمة قريبات من الشياطين.[99] أما ابن القيم رأي بأن محبة المخلوق هي المحبة الفطرية، فمحبته محبةٌ لله.[100]

ونقل عن الشعراني تعليق ربيعة العدوية لما سمعت شخصا يتلو القرآن: وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُوْنَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْـتَهُوْنَ، فقالت: نحن إذن صـغار حتـــــى نفرح بالفاكهة والطير. وليسـت ربيعة وحدها من يقول باســـتغنائها عن الجنة، فنجد هنا أمثال أبي يزيد البســـطامي والجنيد البغدادي. فقد قال أبو يزيد: إني أعلم أن جهنم إذا رأتني تخمد.[101] فدعوبهم فقد يخالف قول الله تعالى في القرآن الكريم: وَيَدْعُوْنَنَا رَغْبًا

---

[94]Jarman Arroisi, "Bahagia Perspektif Syed Muhammad Naquib al-Attas,"*Fikri*, vol.5, no.2, 2020 M, p. 193

[95]ابن تيمية،قاعدة في المحبة، ص. 63

[96]أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص. 1671

[97]مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج.1، الرياض: دار الندوة، 1420 هـ، ص. 251

[98]Fikri Mahzuni, "Konsep Cinta Sufi Rabiah al-Adawiyah,"*MIYAH*, vol.6, No.2, 2015, p. 225-226.

[99]إحسان إلهي ظهير، التصوف المنشأ والمصادر، ص. 57

[100]Melati Puspita Loka, "Konsep Cinta: Studi Banding Pemikiran Ibnu Qayyim dan Erich Fromm,"*Syifa al-Qulub*, vol.3, No.2, 2018, p. 84

[101]إحسان إلهي ظهير، دراسات في التصوف، ص. 79-80

وَرَهَبًا.[102] ونظريتهم في المحبة تخالف ما أشاره الله من الدعاء المذكور في القرآن: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. وقال الله أيضا: وَابْتَغِ فِيْمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا. وأمر الله بابتغاء مغفرته وجنّته حيث قال تعالى: وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ. وقال تعالى أيضا: وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِيْنَ.

وقد ردّ ابن تيمية من يعبد الله ليس شوقا إلى جنته ولا خوفا من ناره، منسوب إلى نظرية المحبة لربيعة العدوية، واستدل بالآيات القرآنية التي تدل على أن المؤمن يدعو الله شوقا من رحمته وخوفا من عذابه.[103] فالخوف من النار والرجاء من النعم تابع لمحبة الله، كما أن عبدا يحب رسول الله والأنبياء والصالحين رضوان الله عنهم محبةً له. فالفرق بين محبة الله ورسوله أن محبة الله هي محبة عبادة التي فيها الذل والخضوع، وأما محبة رسوله تابعة لمحبة الله لأن الله تعالى أمر عباده بمحبته.

وأما المحبة عند ذي النون المصري فإنه رأى أنها وسيلة إلى أعلى مراتب التصوف أو هي المعرفة. وكل مخلوق يشعر بالمحبة، حيث أنّ المحبة خُلق لمحبة الله. والمعرفة هي أن يعرف أو يعلم عبد إلهه حتى أن يبصر الله بعين قلبه أي يتقرّب إليه. [104] وأما ابن تيمية رأى بأن معرفة الله هي أصل المحبة، فقال: ما من وجه من الوجوه التي يعرف الله بها مما دلت عليه أسماؤه وصفاته إلا وهو يستحق المحبة الكاملة. كما أن القلوب أحب كل من أحسن إليه، وإذا عرف عبد بأن الله هو المنعم المحسن إلى عباده، فيحب الله من أجل إحسانه ونعمه.[105]

فتبيّن الفرق بين مفهوم المحبة عند ذي النون المصري وابن تيمية، أما ذو النون فرأى بأن المحبة مجرد وسيلة إلى معرفة الله، وأما ابن تيمية فإنه رأى خلافه بأن معرفة الله هي وسيلة إلى محبة الله التي تقصد بعبادته حيث أن العبادة هي غاية خلق الله. وإذا رتّب مراتب الوصول إلى كمال العبادة فأولها معرفة الله وهي علم بأسمائه الحسنى

[102] مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج.1، الرياض: دار الندوة، 1420 هـ، ص. 251

[103] ابن تيمية، قاعدة في المحبة، ص. 65

[104] Mina Wati, "Mahhabah dan Makrifah dalam Tasawuf Dzunnun al-Mishri," *REFLEKSI*, Vol.12, No.2, 2019, p. 222

[105] ابن تيمية، أعمال القلوب، ص. 87-88

وتدبرّه، فأصـبحت المحبة محبة بمعرفة ذلك. فبتلك المحبة التــــي هي الطاعة والذل وصل العبد إلى كمال العبادة بحسب قوته وضعفه.

وأما الغزالي فقال إن محبة الله هي الغاية القصوى والهدف الأسمى من المقامات، واللذة العليا من الدرجات، وقبل ذلك مقامات كمقدمتها مثل التوبة والصبر والزهد وغيرها.[106] وأما ابن تيمية فقال إن العبادة هي غاية الخلق، وإن العبادة هي كمال الحب لله ونهايته وكمال الذل ونهايته، ولفظ العبادة يتضمن محبة الله مع الذل. ورأى الباحث أن هذا خلاف لفظي، حيث أن محبة الله وعبادته متصلتان وبل هما شيء واحد.

الخاتمة

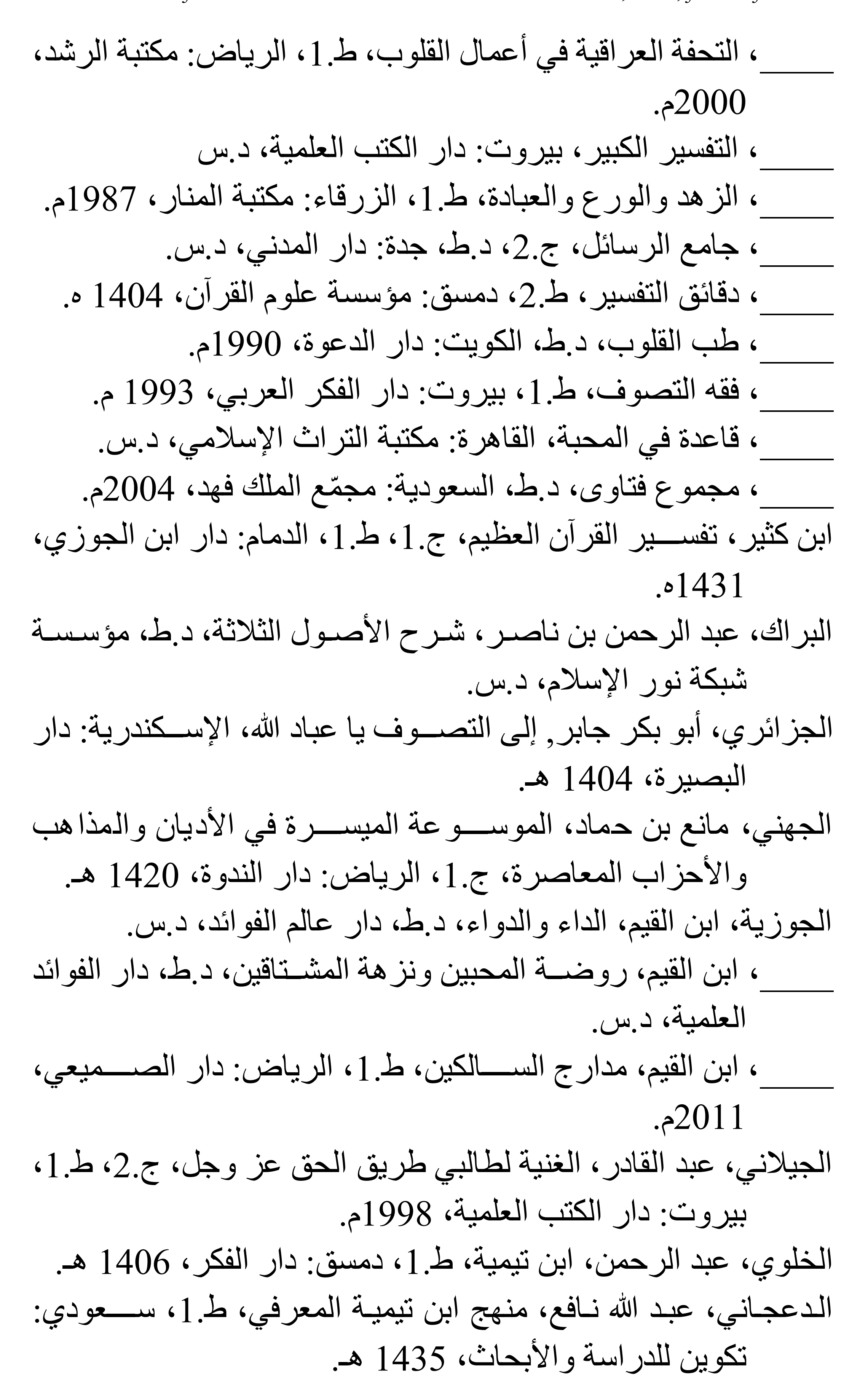
وبعد تحليل البحث عن موضـوع مفهوم تكامل المحبة بين الطبيعة والتصـوف والوحي عند ابن تيمية، وصـل الباحثون إلى النتائج التالية: أن ابن تيمية لديه فكرة فريدة في المحبة يتفرد من مفهوم المحبة عند بعض الصوفية، حيث أن له مصطلحات تخالف المصطلحات المعروفة في التصـوف، مثل إنكاره للفظ "عشـق" فحاول أن يسـتخدم لفظ "خلة" لكمال محبة الله. والمحبة عند ابن تيمية أولها أن يبنـــى على المحبة الطبيعية الفطرية، فقال إن كل حركة في العالم أصـلها المحبة، حتـــى تدبير السماوات والأرض التـى وكّل الله ملائكته فأصلها المحبة. والمحبة كونها طبيعية ودينية صـادرة من الوحي، أما المحبة الدينية هي محبة الله طاعة وعبادة. والعبادة عند ابن تيمية هي كمال محبة الله، والوصـــول إليها لابد بالمجاهدة وهي أن يجتهد العبد في العبادة أي بحب كل ما أحبه الله، وعبادة الله هي غاية خلق الله محبةً. أما مكانة معرفة الله هي الوسيلة إلى المحبة ثم إلى كمال عبادته. والمحبة تتكامل بين الطبيعة الفطرية والتصوف والوحي.

قائمة المصادر والمراجع

ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ط.1، بيروت: دار القلم، 1403 هـ.

ابن تيميـة، أعمـال القلوب أو المقـامـات والأحوال، ط.1، طنطـا: دار الصحابة للتراث، 1411 هـ.

[106] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ص. 1656



_____، التحفة العراقية في أعمال القلوب، ط.1، الرياض: مكتبة الرشد، 2000م.

_____، التفسير الكبير، بيروت: دار الكتب العلمية، د.س

_____، الزهد والورع والعبادة، ط.1، الزرقاء: مكتبة المنار، 1987م.

_____، جامع الرسائل، ج.2، د.ط، جدة: دار المدني، د.س.

_____، دقائق التفسير، ط.2، دمسق: مؤسسة علوم القرآن، 1404 ه.

_____، طب القلوب، د.ط، الكويت: دار الدعوة، 1990م.

_____، فقه التصوف، ط.1، بيروت: دار الفكر العربي، 1993 م.

_____، قاعدة في المحبة، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د.س.

_____، مجموع فتاوى، د.ط، السعودية: مجمّع الملك فهد، 2004م.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج.1، ط.1، الدمام: دار ابن الجوزي، 1431ه.

البراك، عبد الرحمن بن ناصر، شرح الأصول الثلاثة، د.ط، مؤسسة شبكة نور الإسلام، د.س.

الجزائري، أبو بكر جابر, إلى التصوف يا عباد الله، الإسكندرية: دار البصيرة، 1404 هـ.

الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج.1، الرياض: دار الندوة، 1420 هـ.

الجوزية، ابن القيم، الداء والدواء، د.ط، دار عالم الفوائد، د.س.

_____، ابن القيم، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، د.ط، دار الفوائد العلمية، د.س.

_____، ابن القيم، مدارج السالكين، ط.1، الرياض: دار الصميعي، 2011م.

الجيلاني، عبد القادر، الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، ج.2، ط.1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.

الخلوي، عبد الرحمن، ابن تيمية، ط.1، دمسق: دار الفكر، 1406 هـ.

الدعجاني، عبد الله نافع، منهج ابن تيمية المعرفي، ط.1، سعودي: تكوين للدراسة والأبحاث، 1435 هـ.

صـادق، صـادق سـليم، المصـادر العامة للتلقي عند الصـوفية، ط.1، الرياض: مكتبة الرشد، 1414 هـ.

ظهير، إحسان إلهي، التصوف المنشأ والمصادر، ط.1، لاهور: إدارة ترجمان السنة، 1406 هـ.

_____،إحسـان إلهي، دراسـات في التصـوف، ط.1، القاهرة: دار الإمام المجدد، 1426 ه.

العثيمين، محمد بن صـالح، القواعد المثلى في صـفات الله وأسـماء الحسنى، ط.2، القاهرة: مكتبة السنة، 1414ه.

علي، محمد كرد، ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية، ط.2، دمشق: المجمع العلمي، *1391* هـ.

الغزالي،أبو حامد, إحياء علوم الدين، ط.1، بيروت: دار ابن الجوزي، 2005م.

القريري، حمدي بن حميد بن حمود، قواعد ابن تيمية في الرد على المخالفين، ط.1، الرياض: دار الفضيلة، 1432 هـ.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية، د.ط، القاهرة: دار الشعب، 1409 هـ.

مصلح، محمد خالد، ضوابط التفكير المنطقي، ط.1، فونوروكو: جامعة دار السلام، 2015 م.

Abitolkha, Amir Maliki, and Muhamad Basyrul Muvid. 2021. "The Education of Love and Its Relevance to Islam as a Religion of Compassion: A Study on the Concept of Mahabbah of Rabi'ah Al-Adawiyah." *Religió: Jurnal Studi Agama-Agama* 11 (1): 1–25. http://jurnalfuf.uinsby.ac.id/index.php/religio/article/view/1659.

Arroisi, Jarman, and Novita Sari. 2020. "Bahagia Perspektif Syed Muhammad Naquib al-Attas." *Fikri : Jurnal Kajian Agama, Sosial Dan Budaya*, December, 183–96. https://doi.org/10.25217/jf.v5i2.1160.

Duriana. 2020. "Pandangan Tasawuf Ibnu Taimiyah Dalam Kitab Al-Tuhfah Al-Irāqiyyah Fi Al-A'māl Al-Qalbiyyah." *Dialogia* 18 (2). https://adoc.pub/queue/pandangan-tasawuf-ibnu-taimiyah-dalam-kitab-al-tuhfah-al-irq.html.

Fasiha, Fasiha. 2017. "Pemikiran Ekonomi Ibnu Taimiyah." *Al-Amwal : Journal of Islamic Economic Law* 2 (2): 111–27. https://doi.org/10.24256/alw.v2i2.634.

Hasnawati, Hasnawati. 2015. "Faham Mahabbah dan Ma'rifah dalam Tasauf Islam." *Al-Qalb: Jurnal Psikologi Islam* 6 (2): 100–108. https://doi.org/10.15548/alqalb.v6i2.818.

Isnaini, Mohd Aji. 2012. "Sastra Islam dan Mahabbah Konsep al-Hub al-Ilahi

Rabi'ah al-Adawiyah dan Pengaruhnya dalam Tasawuf." *Wardah* 13 (2): 189–98. http://jurnal.radenfatah.ac.id/index.php/warda/article/view/331/282.

Jetta, Yasin. 2010. "Pemikiran Hukum Islam Ibnu Taimiyah." *Jurnal Ilmiah Al-Syir'ah* 8 (June). https://doi.org/10.30984/as.v8i2.19.

Loka, Melati Puspita, and Erba Rozalina Yulianti. 2019. "Konsep Cinta (Studi Banding Pemikiran Ibnu Qayyim Al-Jauziyyah Dan Erich Fromm)." *Syifa Al-Qulub* 3 (2): 72–84. https://doi.org/10.15575/saq.v3i2.4323.

Mahzumi, Fikri. 2017. "Konsep Cinta Sufi Rabiah Al-Adawiyah." *MIYAH: Jurnal Studi Islam* 11 (2): 217–38. https://doi.org/10.33754/miyah.v11i2.15.g16.

Maimun, Ach. 2016. "Mahabbah Dalam Tasawuf Rabi'ah Al-Adawiyah : Apresiasi Atas Rintisan Mistik Sejati Dalam Islam." *Millah* III (December): 172–87. https://doi.org/10.20885/millah.volIII.iss2.art2.

Mardhiah. 2020. "Konsep Cinta Perspektif Ibnu Qayyim Al-Jauziyyah." Universitas Islam Negeri Ar-Raniri. https://repository.ar-raniry.ac.id/id/eprint/12952.

Miswar, Miswar. 2017. "Ahwal At-Tasawwuf (Buah Tasawuf)." *Hijri* 6 (1). https://garuda.ristekbrin.go.id/documents/detail/569659.

Mudhoffar, Mudhoffar. 2017. "Konsep Ibn Taimiyyah Tentang Ibadah dan Mu'amalah: Telaah Normatif dan Historis Sosiologis." *Jurnal Pusaka* 5 (1): 70–90. http://ejournal.alqolam.ac.id/index.php/jurnal_pusaka/article/view/109.

Rajab, Khairunnas. 2010. "Psiko Spiritual Islam: Sebuah Kajian Kesehatan Mental Dalam Tasawuf." *Millah* ed (December): 139–59. https://doi.org/10.20885/millah.ed.khus.art8.

Rochman, Kholil Lur. 2009. "Terapi Penyakit Hati Menurut Ibn Taimiyah Dalam Perspektif Bimbingan Konseling Islam." *KOMUNIKA: Jurnal Dakwah Dan Komunikasi* 3 (2): 195–221. https://doi.org/10.24090/komunika.v3i2.123.

Saputra, Edy. 2019. "Komunikasi Berbasis Pendidikan Karakter: Studi Kritis Pemikiran Ibnu Taimiyah Tentang Tazkiyah Al-Nafs." *at-Tanzir: Jurnal Ilmiah Prodi Komunikasi Penyiaran Islam*, 148–62. https://mail.ejournal.staindirundeng.ac.id/index.php/tanzir/article/view/294/201.

Supriadi, Lalu. 2013. "Studi Komparatif Pemikiran Tasawuf Al-Gazālī Dan Ibn Taimiyah." *ULUMUNA* 17 (December): 421. https://doi.org/10.20414/ujis.v17i2.169.

______, Lalu, and Muhammad Helmy. 2020. "Relasi Hukum Islam Dan Tasawuf Dalam Pemikiran Ibn Taimiyah." *Dialogia* 18 (2). https://jurnal.iainponorogo.ac.id/index.php/dialogia/article/view/2173/pdf.

Syaikhon, Muhammad. 2015. "Pemikiran Hukum Islam Ibnu Taimiyyah." *Lisan Al-Hal: Jurnal Pengembangan Pemikiran Dan Kebudayaan* 7 (2): 331–48.

Taqiuddin, Ahmad. 2010. "Pemikiran Tasawuf Ibnu Taimiyyah." *El-Hikam* 3 (2): 65–88. http://ejournal.kopertais4.or.id/sasambo/index.php/elhikam/article/view/1907.

Wati, Mina. 2020. "Mahabbah dan Ma'rifah Dalam Tasawuf Dzunnun al-Mishri." *Refleksi: Jurnal Filsafat Dan Pemikiran Islam* 19 (June): 221. https://doi.org/10.14421/ref.2019.1902-06.

Wibisana, Wahyu. 2016. "Pendapat Ibnu Taymiyyah Tentang Keuangan Publik."

Jurnal Pendidikan Agama Islam-Ta'lim 14 (1). http://jurnal.upi.edu/file/06_Keuangan_Publik_(Ibnu_Taimiyyah)_-_Wahyu_Wibisana.pdf.

Zaman, Qamaruz. 2019. "Pemikiran Politik Ibnu Taimiyah." *Politea: Jurnal Politik Islam* 2 (2): 111–29. https://doi.org/10.20414/politea.v2i2.1507.